المصادر القديمة المعتمدة

درج ملوك ما بين النهرين على ترك وثائق ترافق أخبارهم الرئيسية منذ اعتلائهم عروشهم وتذكّر بمآثرهم وأعمالهم المجيدة مما كان له أهمية كبرى في تتبع التسلسل التاريخي في المنطقة أو إلقاء الضوء على بعض الأحداث بالمقارنة مع مصادر أخرى داخلية أو خارجية.

كل ذلك مكن من كتابة تاريخ ما بين النهرين وتحديد مختلف مراحله وعلاقاته.

متعددة هي المصادر المتوفرة وهي تشكل الوثائق التالية:

1- الحوليات.

2- أخبار الأيام المجيدة

3- المحفوظات

4- المراسلات الدبلوماسية

وما نقش على تماثيل الملوك، أو ما تركوه لنا من نصب تذكارية، أو ما سجلوه على جدران قصورهم.

1-1- الحوليّات الملكية

وهي النصوص التاريخية التي تروي أعمال وتحركات الملوك خلال فترة حكمهم يقوم على تدبيجها كتبة، يتتبعون الأحداث يومياً ولئن كان هدفها تمجيد الملوك والحكام، مما يضطرنا إلى التعامل معها بموضوعية، إلا أن لها الفضل في إعلامنا عن أحداث متزامنة مع حكم الملك أو الحاكم.

كما أن النصوص القصيرة التي تركها الملوك السومريون والأكاديون والآشوريون مسجّلة على حوامل عديدة ومختلفة، كالمسامير الفخارية والأسطوانات واللوحات مشيرة إلى أعمالهم ومنجزاتهم الاجتماعية والسياسية التي لا تعتبر كحوليات ولكنها تفيدنا في كل الأحوال للتعرف على شخصية صاحبها حتى لو

كان يمجّد نفسه، كما فعل ملك "لارسا" (Larsa)[1] "واراد - سين" (Warad - Sin) (1834-1823) حين قدّم نفسه بقوله:

أنا (واراد - سين) الحكيم المتميِّز بالذكاء والذي يحبّ الإنصاف، أنا الذي خرجت طاهراً وجميلاً من رحم الأم التي ولدتني (ويقصد الإلهة "نانّا" (Nanna)).[2] وهي التي كلفتني برعاية بلدها وسلمتني صولجان عدالتي، وأقامت من أجلي بيدها الأمينة حكماً ملكياً رغيداً وأخضعت إلى أوامري مريديها.

وبصدد مثل هذا التمجيد، يمكننا القول بأنه لا يفيد في شيء للتأريخ لمملكة (لارسا) إلا فيما يتعلق باسم الملك الذي ترك لنا هذا الأثر كما أن إمكانية الاستفادة من النص تنحصر فيما عدّده الملك بأنه تسلم صولجان عدالته.

وفي عودة إلى موضوع الحوليات يمكن القول بأن أول الملوك الذين عمدوا إلى إعداد الحوليات، هم الملوك الآشوريون بدءاً بالملك "أدد - ناراري" (Adad - Narari) الثاني (911-891)، وقد تمت متابعة تلك الحوليات خلال ثلاثة قرون وذلك حتى انهيار العاصمة نينوى والإمبراطورية الآشورية، وتعتبر الحوليات من أهم المصادر للتعرف على مراحل حكم الملوك.

خلال الحملات الملكية، كان يرافق الملك كاتب أو كتبة يسجلون تسلسل الأحداث واصفين الأجواء التي رافقتها وبخاصة المسار الذي اتبعه الملك كما كان يرافق الملك في بعض الأحيان فنانون يعدوّن الإمكانية لتمثيل المعركة بواسطة نقش بارز يصوّر انتصار الملك على أعدائه.

وبالطبع، لدى الانتصار، فإن تسجيل لائحة الأسرى وعدد الغنائم كان يتخذ أهمية لم يغفلها النص النهائي الذي يتم إعداده اعتماداً على ما نقل إلى القصر من قبل الكتبة المرافقين.

وهنا، أي في الصيغة النهائية تتدخل مقدرة الكاتب الملكي على تحويل المعلومات المنقولة من ميدان الحملة إلى نص دعَائي، يجعل الملك ينفذ حملته بناء على طلب الإله أو مباركته لقرار الملك، وفي معظم الأحيان تروى بأسلوب ملحمي

---

[1]- لارسا (Larsa): مدينة قديمة قريبة من أوروك مدينة جلجامش وإلى الجنوب منها.

[2]- نانّا (Nanna): الإلهة الأم.

قصّة ذلك الانتصار الذي منحه الإله لمفضّله ملك البلاد. ولا يخفى على مؤرخ اليوم إعادة تأويل النص بشكل واقعي وبحث تقاطعه مع معلومات أخرى موازية.

وصلتنا نصوص الحوليات مكتوبة وغير موقعة من قبل مؤلفها الذي نجهله إلا في بعض الحالات الاستثنائية، لأننا نعرف اسم رئيس "مثقّفي" الملك سرجون الثاني (721-705) ق.م وهو الكاتب الكبير "نابو - شاليمشونو"(Nabo - Shallimshunu)، وبالطبع فإن الحوليات تختلف في أسلوب إنشائها وفقاً لثقافة كاتبها الأدبية ولشخصية الملك الحاكم، ففي زمن "تغلات فلصّر" (Tighlat - Palasser) الأول (1114-1067) ق.م، كانت الإشارة إلى كل حملة تبدأ بمقدمة قصيرة تمجّد الملك وقد بطلت هذه العادة في بداية الفترة الآشورية الجديدة (1075-722) ق.م، حيث كانت الحوليات تشتمل على نصوص طويلة ورتيبة وجافّة تتناقض مع الأسلوب الأدبي الملحمي للفترات السابقة.

تضمنت حوليات الملك الآشوري "توكولتي - نينورتا" (Tukulti - Ninurta) الثاني (890-848) ق.م بشكل خاص وصفاً مفصلاً لمراحل تنقّل الجيش. أما حوليات "آشور نصير آبال" (Assurnasir - Apal) الثاني (883-859) ق.م فإن كاتبها علق أهمية على مصير الأسرى من الأعداء وما أصابهم من عقاب.

واعتباراً من حكم "تغلات فلصّر" (Tighlat - Palasser) الثالث (745-727) ق.م وبعده خلال حكم السراجنة فإن الحوليات غلب عليها الأسلوب الملحمي.

كما أن حوليات "آشور بانيبال" (Assurbanipal) (668-627) ق.م تضمّن بعضها عدة إشارات إلى أحلام الملك متلقياً عبارات التشجيع من قبل الآلهة عشتار "سيدة المعارك".

1-2- أخبار الأيام المجيدة واللوائح الملكية

الغاية من تدوين أخبار الأيام هي المحافظة على حدث ذي أهمية من ضمن سنيّ حكم الملك، مما يساعد فيما بعد على تحديد التسلسل الزمني (الكرونولوجي) لحكم هذا الملك.

هكذا كان يتم تسجيل عمل قام به العاهل أو عمل له أهمية بالنسبة للمعبد مثلاً، وكل ذلك كان يتم بأسلوب موجز وسريع ولكنه يكتسب أهمية لدى تتبع حكم الملك الذي عاش تلك الأحداث.

إن عدداً من اللوحات من هذا النوع أمكن بواسطتها تجميع ماسمّي بأخبار الأيام البابلية والآشورية، وقد تمكن المؤرخ "جرايسون" (Grayson) وهو الاختصاصي في دراسة الحوليات والأيام البابلية والآشورية، من اقتراح أربعة تقاليد يمكن تتبعها اعتباراً من تلك النصوص وهي كما يلي:

• **التقليد الأول:** هو الذي اشتملت عليه لائحة ملوك أوروك وهي عبارة عن مخطوط يعود إلى الفترة السلوقية (مؤرخ عام 251 ق.م) عثر عليه في أوروك وهو متعلق بملوك أور وبخاصة بالملك السومري "شولجي" (Shulji) (2094-2047) ق.م حيث تمت الإساءة إليه بشكل خاص والسبب هو بدون شك السياسة الدينية التي اتبعها (شولجي) تجاه إله القمر (سين) في أور على حساب (آنو) إله السماء في أوروك حين شوّه طقوس هذا الأخير.

• **التقليد الثاني:** هو لائحة ملوك سومر[1]، تليها قاعدة بطليموس المعتمدة على جدول فلكي وضعه "كلود بطليموس" (Claude Ptolemée) في الإسكندرية خلال القرن الثاني الميلادي اعتماداً على مصادر بابلية محتفظاً لنا بذلك على لائحة لملوك بابل تبدأ بالملك "نابو نصير" (Nabu - Nassir) (747-734) وتنتهي بالملوك المقدونيين الذين حكموا مصر بعد وفاة الإسكندر الكبير مروراً بالملكة الفارسية الأخمينية.

• **التقليد الثالث:** يعتمد على ما ورد في أخبار "التومّال" (Tummal) ويتعلق الأمر بلوحات عليها تمارين تلاميذ بابليين قدماء مرتبطة بالمعبد المسمى (التومّال) الواقع بجوار (نفّر) والمخصص للإلهة (نينليل) قرينة (إنليل) سيّد مجمع الآلهة وكانت تلك التمارين تشير إلى ملوك سومر الذين حكموا خلال فترة الملكية - القديمة في سومر وهم:

- "إينميباراجيزى" (Enmebaraguesi) الذي أشاد معبد إنليل تلاه ابنه "أجا" (Agga) الذي جعل التومّال يزداد إشراقاً وأدخل إليه الإلهة (نينليل) وهو الذي انهار معبد التومال خلال حكمه قبل قيام ابنه بإعادة بنائه.

- تلا ذلك أخبار ملوك أكاد القدماء وملوك (أور) (2112-2004) ق.م وملوك بابل حيث يمكن إدخال التسميات المميزة لسني حكم "شمسو - ايلونا" (Shamsu Iluna -) (1749-1712) ق.م وأعمال حمورابي وكذلك الملوك الكاشيين الذين

[1]- Liste Royale Summerienne (LRS).

سقطت بابل في يدهم ثم أخبار الـ "إيساجيل" (Esagil) وأخبار الـ "أكيتو" (Akitu)[1] في بابل وكذلك أخبار ملكية "لارسا" (Larsa) والأخبار الخاصة بالملوك البابليين الجدد كما تدخل في هذا التقليد أخبار الأيام الآشورية التي يرمز لها اسم شخص وهو تقليد عرفته بلاد ما بين النهرين وعملت به مملكة "ماري" (Mari) على الفرات السوري.

• **التقليد الرابع**: هو الذي احتفظ لنا به سجل التواريخ المتزامنة وأخبار الأيام المتزامنة، حيث تمت جدولة الملوك البابليين والآشوريين المتعاصرين وفقاً لعمودين متقابلين شملا القرون ما بين الخامس عشر والتاسع ق.م.

1-3- المحفوظات

هي مجموعة النصوص التي عثر عليها مودعة في مكان واحد، أو التي تمثل وحدة ضمن مجموعة إما بالنسبة لموضوعها أو بالنسبة للأشخاص الذين ترتبط بهم. وعلى الرغم من التلف الذي يصيب عادة عدداً من اللوحات الفخارية المكتوبة فإن ما بقي منها يمثّل كمية ضخمة، مع أنّ ما يمكن الاستفادة منه من بين ما هو صالح للاستثمار، لا يشكل سوى نسبة ضعيفة، إذ تبقى بعض المراحل غير كافية التوثيق.

من بين المحفوظات المشار إليها، يمكن التفريق ما بين الوثائق الإدارية والدبلوماسية والقانونية والتجارية. وبصورة إجمالية يمكن اعتبار توفر وجود محفوظات رسمية ومحفوظات خاصة، بعضها كوثائق قصر مملكة (إيبلا - تل مرديخ) وهي وثائق رسمية أو وثائق عائلية كالتي عثر عليها في (نفّر) في أماكنها الأصلية وترتبط بعائلة "موراشو" (Murashu) وبعضها الآخر، توصل إليها العلماء عن طريق تصنيف ما حصلت عليه المتاحف من هذه اللوحات بنتيجة الحفريات الأجنبية القديمة قبل استقلال البلاد.

الغاية من تنظيم المحفوظات، هي إمكانية العودة إليها إذا ما لزم الأمر وذلك بالنسبة لبعض الأعمال الإدارية أو بالنسبة للمعلومات التي حملتها المراسلات الدبلوماسية أو التجارية وكذلك التقارير المرسلة من قبل المكلفين من قبل السلطة المركزية.

1- الأكيتو (Akitu): عيد رأس السنة.

ومن المفيد التوضيح، إلى أنه عندما يمر الزمن على بعض المحفوظات وتبطل أو تتبدل المعلومات التي تقدمها، عند ذلك كان يتم إبعادها أو الإشارة إلى ذلك ففي مملكة "ماري" (Mari)[1] مثلاً كانت بعض اللوحات تحمل آثار طلاء أحمر للدلالة على عدم صلاحية مضمونها وفي بابل خلال الفترة نفسها كانت تحفر على اللوحة إشارة مصلّبة للدلالة على إبطال محتوى اللوحة.

أما في حالات أخرى، فكانت تستبعد بعض اللوحات ويتم إتلافها أو يعاد استعمالها كمواد عادية، حيث عثر على لوحات مبطلة استعملت في أعمال ردم أو في تأسيس جدار، وقد اعتبر العلماء محتوى تلك اللوحات في المحفوظات (الميتة) بينما بقيت الوثائق الأخرى، التي كانت معلوماتها صالحة الاستعمال، أثناء تصنيفها اعتبرت من المحفوظات "الحيّة".

أما الأماكن التي كانت تنتج لوحات المحفوظات، فهي إما القصر الملكي مثال "أوغاريت" (Ugarit)[2] حيث يقيم الكتبة الملكيون وحيث كان يوجد فرن لشوي اللوحات، أو في معبد المملكة الرئيسي حيث كانت توجد أحياناً مدارس لتعليم فن الكتابة.

أما في مملكة "إيبلا" (Ebla)[3] ذات التنظيم المتقدم، فقد كانت المحفوظات في الحي الإداري للمملكة. وبصورة عامة، كان القصر يحتفظ بالعدد الأكبر من الوثائق باعتباره مركز السلطة والمشرف على الأمور الاقتصادية وعلى القدرات البشرية وبشكل خاص على لوائح الأجهزة البشرية المدنية والعسكرية التي من شأنها تسهيل تحديد المخصّصات الغذائية، ولذلك كان يتوجب استبعاد بعضها من وقت لآخر الذي لم يعد صالحاً وإضافة ما استجد حولها.

أما تقارير حكام المناطق، فقد كانت المحافظة عليها أكثر ديمومة وكانت تفيد في إقرار سياسة العاهل وهي أيضاً كان يعاد النظر فيها كلما ابتعدت عن الأحداث والمعلومات التي سوّغت إرسالها، وفي حال الاستيلاء على

1- ماري (Mari): في موقع تل الحريري على الفرات السوري مقابل البوكمال.

2- أوغاريت (Ugarit): إلى الشمال من اللاذقية وهي مدينة أقدم أبجدية مسمارية (القرن الرابع عشر ق.م).

3- إيبلا (Ebla): (تل مرديخ) على بعد 33 كم إلى الجنوب من حلب.

مملكة أخرى، فقد كانت في معظم الأحيان تصادر الوثائق المحفوظة لديها، عندما تعتبر مفيدة للمنتصر، حدث ذلك لدى انتصار (حمورابي) على مملكة ماري في عام 1760 ق.م حين طلب جرد اللوحات المتعلقة بالدبلوماسية المعمول بها ونقلها إلى بابل تاركاً اللوحات ذالت الصبغة المحلية.

ذكّرنا آنفاً بوجود محفوظات خاصة لأشخاص مستقلين عن القصر والمعبد وكان مستواهم الاجتماعي وثقافتهم تخولهم الاحتفاظ في بيوتهم بوثائق عائلية خاصة بهم، كالعقود وسندات الملكية، أو الوثائق المتضمّنة شهادات مديونيهم وكل ما يتعلق بوثائق العائلة.

ومن الأمثلة التي يمكن تقديمها عن المحفوظات الخاصة هي ما عثر عليه في منزل "أور - أوتو" (Ur - Utu) من مدينة "سيبار" (Sippar)[1] وهو المنشد الرئيسي أمام إلهة مدينة سيبار وهي "أنّونيتوم" (Annunitum) وهو الذي احتفظ بوثائقه في أربعة مواضع مختلفة من منزله. كما أن الوثائق التي تم كشفها في منازل خاصة منها ما كان دينياً أو أدبياً أو علمياً، مثال ما اكتشف في الفترة البابلية القديمة (1894-1595) ق.م في "نفّر" (Nippur) أو "أور" (Ur) وفي الفترة البابلية الوسطى (1559-1155) ق.م في موقع "إيمار" (Emar)[2]، ولا بد من ذكر المحفوظات الخاصة في مملكة أوغاريت حيث اكتشفت وثائق المدعو "رفآنو" (Raf - Anu) وكذلك وثائق عرفت بمكتبة المثقف كما لا ننسى الوثائق التجارية العديدة في "كانيش" (Kanish)، المركز الآشوري القديم حوالي 1880 ق.م في الأناضول إذ كان ذلك المركز يديره حوالي ثلاثين مراسلاً تجارياً في مؤسسة عرفت تحت تسمية "الكارو" وهي التي ابتدعت النظام المصرفي والتسليف.

وبصورة عامة فإن مراكز الشرق الأدنى في الهلال الخصيب توصلت مبكراً إلى درجة عالية من التنظيم السياسي والاقتصادي فكونت عدداً من الكتبة الذين امتازوا بالدقة وباحترام المهنة وحافظوا على اللوحات التي كانوا يعدّونها سواء أتعلق الأمر بالشؤون الإدارية العامة أو المراسلات الرسمية أو الخاصة، وهكذا فإن الحفريات كشفت في مراكز عديدة عدداً ضخماً من المحفوظات التي مكنت من التعميق في معرفة مناسبات وأحداث عاشتها شخصيات شهدت حدوثها.

---

[1]- سيبار (Sippar): موقع أبي حبّة إلى الشمال من بابل على بعد حوالي 50كم حيث يوجد أهم معبد مخصص للإله(شمش).

[2]- إيمار (Emar): موقع تل (مسكنة) السوري على الفرات.

نحن نعلم، أنه خلال الألف الأول لما قبل الميلاد، عمد كتبة آشوريون إلى استعمال أوراق البردي والألواح الخشبية المطلية بالشمع لكتابة نصوص أدبية وعلمية وجميع تلك المستندات قد تلفت مع الزمن وضاعت محتوياتها إلى الأبد ومن حسن الحظ إذاً أن اللوحات الفخارية المستعملة للكتابة في ما بين النهرين بصورة عامة أي في بلاد الصلصال، حفظت لنا كل ما نعرفه اليوم عن تلك المنطقة في مختلف مراحلها ويذكرنا ذلك بما كتبه المنقّب الأميركي "إدوار شييرا" (Edward Chiera)[1] في مؤلفه المعنون: "إنهم كتبوا على الفخار" (They wrote on the clay) مبدياً إعجابه بذلك الشعب الذي نعرف عنه الكثير من ضمن الوثائق التي تركها لنا. حتى أن عالم السومريات "كرامر" (S.N. Kramer) أوضح في كتابه: "التاريخ يبدأ في سومر" (L' Histoire Commence a Sumer): "ان السومريين هم الشعب الذي نعرف عنه أكثر مما نعرفه عن فلاح القرون الوسطى الأوروبية".

1-4- المراسلات

إن عادة تبادل المراسلات ونقل المعلومات باستعمال الكتابة المسمارية عرفتها بلاد ما بين النهرين منذ النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد، وتمت متابعتها حتى نهاية استعمال الكتابة المسمارية خلال الفترة السلوقية، أما اللغات المستعملة في تلك المراسلات فهي السومرية والأكادية والحثيّة والأوغاريتية والحورية (لغة "الميتاني" (Mitani)[2] وجنوب الأناضول).

شكلت المراسلات جزءاً مهماً مما تركه سكان ما بين النهرين وجيرانهم، ويعتبر نص الملك السومري "إينميركار" (Enmercar) وهو ملك أوروك الذي حكم حوالي 2075 ق.م، في علاقته مع ملك "آراتّا" (Aratta) وهي المدينة التي تقع على مرتفعات بلاد إيران وهي التي عاصرت المملكة السومرية خلال الثلث الأول من الألف الثالث، وكانت هي أيضاً تتعبد للإلهة "إنانّا" (Inanna)[3] كما أن نص تلك العلاقة نشره كاملاً الكتاب الرابع من ديوان الأساطير[4] وهو النص الأقدم الذي اعتبر بموجبه أن (إينمير كار) هو الذي ابتدع تبادل الرسائل المكتوبة بينه وبين سيد (آراتّا)، ولو أن ذلك النص لا يمثل تماماً الحقيقة التاريخية، إلا أنه يظهر أن

---

[1]- إدوار شييرا (Edward Chiera): توفي عام 1933.

[2]- الميتاني (Mitani): في الشمال السوري.

[3]- إنانّا (Inanna): إلهة الحب والخصب السومرية ورثت دورها عشتار الأكادية.

[4]- ص. (460-476).

تبادل الرسائل الدبلوماسية ولج الحياة اليومية في العلاقات بين الممالك وفي العلاقات التجارية والشخصية كما هو الحال بين كاتبين أحدهما من مملكة أوغاريت.

أما الصيغ التي كانت تستعملها المراسلات، خلال الألف الثالث قبل الميلاد، فقد كانت جامدة وقليلة المرونة، إلا أنها عرفت حرية أكبر فيما بعد حتى أنها توصلت إلى صيغ أدبية تستحق التقدير خلال الألف الثاني كما بقيت مقدّمة الرسالة دونما تعديل كبير خلال كافة مراحل التطوير، ولا ننكر وجود بعض الفروق بين المناطق عبر الزمن وخلال الألف الثالث وحتى بداية الألف الثاني، كانت الرسالة تبدأ بذكر المرسل إليه أولاً ثم تشير إلى المرسل كما يلي:

"قل للشخص (A)، هكذا يتكلم الشخص (B)" ويعني ذلك أن مطلع الرسالة كان يتضمن الأمر الذي كان يتلقاه كاتب الرسالة تحت إملاء المرسل، الذي يضيف أحياناً أنه الصديق أو الأخ أو الابن أو العبد بالنسبة للمرسل إليه، وإذا ما كان المرسل إليه شخصية ذات أهمية، فيمكن للمرسل أن يبدأ بتعبير "سيّدي" مضيفاً اسم المرسل إليه كما أن للتعرف على محتوى الرسالة كان المرسل إليه يعتمد من يقرأ له النص والذي هو إما حامل الرسالة أو أحد أمناء سر المرسل إليه وبالطبع كان بعض من يتلقون الرسالة قادرين على قراءة محتواها بأنفسهم دون اللجوء إلى أحد الوسطاء تبعاً لثقافتهم.

أما نص الرسالة فكان ينتج عن أن الكاتب يسجل كلمة بكلمة ما يقوله له المرسل، أو يكتفي بتسجيل النقاط التي كان يجب تضمينها الرسالة ليقوم بصياغتها فيما بعد، وكان المرسل أحياناً يكتب رسالة بنفسه ولا يحتفظ هذا الأخير بنسخة عن رسالته ولذلك كان المنقبون يعثرون في حفرياتهم على رسائل إجابة على ما كان تلقاه سابقاً المرسل إليه، ولما كان المرسل أو كاتبه يغفل ذكر المكان الذي صدرت عنه الرسالة وتاريخها لذلك كان من الصعب على المنقّبين تصنيف الرسائل بغية الاستفادة من محتواها في بحوثهم التاريخية.

لم تكن المراسلات المشار إليها أعلاه تشكل جزءاً من الإنتاج الأدبي، الذي لم يظهر إلا بعد فترة حكم "أوروكاجينا" (Uru - Kajina) ملك "لغش" (Lagash) (حوالي 2350 ق.م) أي بعد مضي حوالي سبعة قرون على اختراع الكتابة، والجدير بالذكر أن بعض المراسلات الملكية وصلت إلينا لأسباب جدّ خاصة ولم تكن المراسلات الأصلية، على اعتبار أنها كانت نسخاً نفذها بعض التلاميذ من متعلمّي

فـن الكتابـة، خـلال الفـترة البابليـة القديمـة (1894-1595) ق.م حيـث كـانوا يمارسون تعلّم اللغة السومرية.

ومـن المفيـد كـذلك الاطـلاع علـى المراسـلات الآشـورية القديمـة (1974-1735)ق.م التي صدرت عن تجار موقع كانيش الذي أشرنا إليه آنفاً وهو المركز التجاري الآشوري القديم في الأناضول والتي كانت تحتوي على قسم من المراسلات التي كان يتلقاها التجار من عاصمتهم في آشور.

أما مجموعة المراسلات، خلال الفترة البابلية القديمة، فقد بلغ عددها عدة آلاف وتم اكتشافها في مختلف المواقع الأثرية وكانت جميعها مكتوبة باللغة الأكادية وصدرت عن مدينة "أنشان" (Anshan) في إيران الحالي، مروراً بجبال زغروس وحتى سورية في الغرب. ثم لا بد من الإشارة إلى أن أكبر مجموعة بدون منازع صدرت عن مملكة "ماري" (Mari) وهي المراسلات الملكية التي تميزت في الوقت نفسه بعددها وبمحتواها ما كان يتلقاه ملكا ماري "يسمح - أدّو" (Ysmah - Addu) و "زمريليم" (Zimrilim)، من قبل الملوك الأجانب أو الخاضعين، أو من حكام المناطق ومن سفراء مملكتها في البلاد الأجنبية، وكذلك من قبل أعضاء مملكتها، وهناك مجموعة تستحق الذكر، وهي المراسلات الأنثوية التي وجهت من قبل ملكة ماري (الملكة - الأم) ومن قبل زوجات الملك زمريليم وبناته وكذلك المراسلات الموجهة من قبله إلى زوجاته عندما كان غائباً عن القصر.

كما أن أشهر المرسلات التي وجهها حمّورابي (1792-1750) إلى موظفيه في مدينة "لارسا" (Larssa) وهما شمش - بازير (Shamash - Bazir) و "سين - ايّدينّام" (Sin - Idinnam) والمتعلقة بصورة عامة بإدارة الممتلكات الملكية.

عرف النصف الأول من الألف الثاني ق.م انتشار اللغة الأكادية التي أصبحت لغة المراسلات التي اشتملت على ما وجهته الممالك الساحلية إلى كل من (أمينوفيس) الثالث (1390-1352) وخلفه (أمينوفيس الرابع - أخناتون) (1350-1334) وأخيراً، من أوغاريت نفسها التي مارست اللغة الأكادية في مراسلاتها مع الخارج عثر على اللوحات التي استعملت الأبجدية المسمارية الأوغاريتية والتي كتبت بواسطتها ملاحم مملكة أوغاريت وسوف نعود إلى تلك الأبجدية في الكتاب الثالث من ضمن عرض ما وصلنا عن "ملوك المعرفة في العالم القديم".